جامعة الأميرعبد القادرللعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد:30. العدد.03 السنة.2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الحكمة في القرآن الكريم من خلال تفسير ابن عاشور وعلاقتها بالتفكير الإبداعي

Wisdom in Quran through Ibn Achour interpretation and its relation with creative thinking

وردة حريش[1]
Wahatalmaarifa66@gmail.com

د.نعيمة هلالي[2]
hellalinaima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 31/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

استهدفت الدراسة بيان مفهوم الحكمة في القرآن كوظيفة من الوظائف القصوى للعقل، من خلال تفسير ابن عاشور، كما استهدفت الدراسة كشف مفهوم التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى اظهار العلاقة بينه وبين الحكمة كوظيفة من وظائف العقل القصوى نظرا للغموض الذي يلف مفهوم الحكمة ويلف العلاقة بينها وبين التفكير الابداعي. وقد اعتمدت الدراسة من أجل تحقيق هذه الاهداف المنهج الاستقرائي التحليلي حسب ما يقتضيه هذا البحث من استقصاء وتحليل ونقد وتفسير وربط واستنتاج. وقد خلصت الدراسة إلى أن مفهوم الحكمة في القرآن، يحمل الدلالة على أنها من الوظائف القصوى للعقل، وأنها والتفكير الإبداعي يتقاسمان في معظم المكونات مع بعض التميز لصالح الحكمة في القرآن حيث تستند الى أصول الفضائل القرآنية، ومن مكونات المعرفة فيها المعرفة بالله، وناتجها في الغالب ينتمي إلى القيم وقواعد السلوك.

كلمات مفتاحية: القرآن، الحكمة، التفسير، التفكير الابداعي، العلاقة بين التفكير الابداعي والحكمة في القرآن.

Abstract:

The study aimed to clarify the concept of wisdom in the Quran as one of the highest functions of the mind, through Quranic interpretation . It also aimed to uncover the concept of creative thinking, in addition to showing the relationship between it and wisdom as one of the mind's supreme functions. To achieve these objectives, the study relied on the inductive-analytical method, as required by this research . The study concluded that the concept of wisdom in the Quran indicates that it is one of the supreme functions of the mind, and that it and creative thinking share most of their components, with some distinction in favor of Quranic wisdom.

Keywords: *Quran, wisdom, interpretation, creative thinking, relationship between creative thinking and wisdom in the Quran*

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة (الجزائر)
(2)جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة (الجزائر)

مقدمة:

لا يخفى على الباحثين أن ظهور الحكمة من الإنسان على وجه الأرض كان من الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم هداة للناس بدء من آدم ووصولا إلى محمد صلى الله عليه وسلم؛ وكان أيضا من غيرهم كلقمان الحكيم. وهذه الحكمة في عمومها تعبر عن وصف كمال، بالغ الأهمية في حياة الإنسان، فقد وصف عز وجل ذاته العليا بها ومن ذلك قوله: ﴿**وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ [التحريم: 2] وقوله: ﴿**وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [الأنعام: 18]، ووصف بها أنبياءه وخيرة عباده فقال: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**﴾ [آل عمران: 81]، وجعلها أسلوبا من أساليب الدعوة إلى دينه، وأشاد بكثرة خيرها في كتابه، ونوّه إلى أنها عطاء من عطاءاته المتميّزة لمن يشاء من عباده، وذكرها في كم معتبر من آياته، وغيرها من وجوه أهمية الحكمة في القرآن.

وقد جعلت هذه الأهمية الكبيرة للحكمة في القرآن، عددا من المفكرين والباحثين في مختلف علوم الشريعة يتنبهون إلى أن الحكمة في القرآن جديرة بالبحث والدراسة، ويدركون ضرورة بيان مفهومها فيما يتحدد، وصياغته صياغة دقيقة، وكانت لهم محاولات في هذا الصدد.

وقد جاء في بعض هذه المحاولات إيماءات إلى أن الحكمة في القرآن تعبر عن وظيفة عقلية من أعلى وظائف العقل وأكملها، وممن أشار إلى ذلك عباس محمود العقاد في كتابه "التفكير فريضة إسلامية" عند بيانه لخصائص العقل ووظائفه في القرآن الكريم، وذهب إلى أن هذه الوظائف جامعة لكل ما حواه العقل من خاصة ووظيفة، وأنها على مستويات هي: العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم والعقل الرشيد، وأن كل مستوى متضمن لما قبله من الوظائف، ثم وصف العقل الحكيم فقال: «من خصائص العقل التأمل في ما يدركه، ويقلبه على وجوهه، ويستخرج منه بواطنه وأسراره، ويبني عليها نتائجه وأحكامه، وهذه الخصائص في جملتها تجمعها ملكة "الحكم" وتتصل بها ملكة الحكمة، وتتصل كذلك بالعقل الوازع إذ انتهت حكمة الحكيم به إلى العلم بما يحسن وما يقبح، وما ينبغي له أن يطلبه وما ينبغي له أن يأباه» (عباس محمود العقاد، د.ت، 8).

ثم أدرج العقاد العقل الحكيم ضمن العقل المفكر الذي يضم إلى جانب العقل الحكيم–العقل الرشيد- الذي يستخلص من تفكيره زبدة الرأي والرّوية وقال عنه أنه ارتقى إلى منزلة الرّسوخ في العلم، والتمييز بين الأمور، والموازنة بين الأضداد، وأنّ فضله على العقل الوازع والعقل المدرك (اللّب) بيّن في آيات الحكمة (عباس محمود العقاد، د.ت، ص11-12-13).

ومنهم أيضا الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور في كتابه:" التحرير والتنوير" في سياق عرضه للمحة تاريخية عن الحكمة، حيث قال هناك «وقد كانت للعرب عناية بإبداع الحكمة في شعرهم وهي إرسال الأمثال» (ابن عاشور،، 1984، صفحة 62/3). ما يعني أن الحكمة من الإبداع.

وجاء في دراسة للباحث منصور خياطي بعنوان: الحكمة، المفهوم، الأبعاد، القياس أن «الحكمة تعد رأس هرم العمليات العقلية» (يحيى الحدابي وخياطي منصور، 2021، صفحة ص 96).

وجاء في بعض آخر من تلك المحاولات بيان لمفهوم الحكمة في القرآن وبعض ما يتصل بها، إلا أن هذه الدّراسات (التبيان، في معاني الحكمة في القرآن، سيف بن منصر بن علي الحارثي: 1440هـ/آيات الحكمة دراسة تحليلية؛ قوام الدين عبد الستار محمد

الهيتي/الحكمة في القرآن الكريم، حسان الدين سرسوب،2021...) أسفرت عن نتائج مختلفة في ذلك، ولم توضّح بشكل كاف فيما يتحدد مفهوم الحكمة في القرآن كوظيفة من الوظائف القصوى للعقل. ما يعني أن مفهوم الحكمة في القرآن ما زال عالقا ويحتاج إلى مزيد من الدراسات، وبما أن التفكير الإبداعي والإبداع هو الآخر يعبر عن أقصى وظيفة للعقل،-حسب ما يمكن فهمه واستنتاجه من أقوال بعض الباحثين والتي منها «أن التفكير الإبداعي عموما هو أرقى الوظائف العقلية عند الإنسان وتنميته لها أهمية بالغة في تطور المجتمع» (ليف سيمونغتش فيغوتسكي، 2002-1422، صفحة 7)، ومنها «أيضا إن سبر الإبداع تلك القوة الإنسانية في جوهرها والأروع من بين قوى العقل كان لا يتعدى حدود مجالي علم النفس والفلسفة» (كارل .هـ .بفننغر وقاليري ر .شوبيك، 2003-1424، صفحة 17) منها كذلك أيضا «أن المبدع المبتكر هو الذي نمى مهارته الفكرية الى أقصى درجة» (المجموعة العربية للتدريب و النشر، د ت، صفحة 19) -وهو أحد أبرز ما تهتم به الدول والحكومات والمؤسسات والباحثين في عصرنا، خاصة باعتباره- التفكير الإبداعي- أساس من الأسس المهمة في التطور أو التقدم أو الرقي في العلوم أو الفنون أو الآداب اذ به تكون الإضافات الجديدة المتميزة الفكرية منها والمادية، وأساس في بناء الحضارة، فهي ثمرة لتراكم الإبداع، وأساس في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وباعتباره–الإبداع- موضوع التّنافس بين الدّول المتقدمة الكبرى على تحقيق السبق والتميّز في مختلف الميادين. فقد جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن مفهوم الحكمة في القرآن كوظيفة من الوظائف القصوى للعقل فيما تتمثل؟ وعن علاقة هذه الوظيفة بالتفكير الإبداعي فيما تتحدد؟ والذي يمكن تقسيمه إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

-ما مواضع الحكمة في القرآن؟

-ما الحكمة في اللغة والإصطلاح؟

-ما الحكمة في تفسير ابن عاشور؟

-ما دلالات الحكمة في تفسير ابن عاشور؟

-ما مفهوم التفكير الإبداعي؟

-ما علاقة الحكمة في القرآن بالتفكير الإبداعي؟

-ما أهمية مفهوم الحكمة بالنسبة لكتاب الله وبالنسبة للتعليم وبالنسبة للدعوة الى دين الله؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها في ارتباطها بكتاب الله تعالى أولا، ثم في اتصالها بالعقل الذي هو أشرف نعم الله تعالى على الإنسان ثانيا، وفي تعلّقها بالحكمة كباب لخير كثير بشهادة القرآن الكريم ثالثا، وفي علاقتها بالتفكير الإبداعي الذي هو أعظم قدره للعقل على الإطلاق رابعا، وغيرها من وجوه أهمية الدراسة من الناحية النظرية.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يرجى أن تحققه من الأهداف والنتائج، وما قد تسهم به من إضافات في ذلك؛ وفيما يمكن أن يستفاد من هذه الأهداف والنتائج في مسار إعداد المبدعين من أهل الحكمة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من مساهمة في منع الفساد والظلم، وتسريع الخطى نحو التقدم والتحضر والرّقي.

أهداف الدّراسة نجملها في الآتي:

-بيان مفهوم الحكمة في القرآن الكريم كوظيفة قصوى للعقل.

-إظهار مفهوم التفكير الإبداعي.

-كشف علاقة الحكمة بالتفكير الإبداعي.

-خدمة كتاب الله تعالى بكشف جانب من أسراره فيما يتعلق بكلمة الحكمة الواردة فيه.

-تيسير تعليم الحكمة للناس ببيان متطلباتها.

-تمهيد الطريق لتطبيق أسلوب الحكمة في الدعوة إلى دين الله تعالى.

أسباب اختيار هذه الدراسة: تتمثل هذه الأسباب في الآتي:

-أن الله تعالى أمرنا في الدعوة إلى دينه بامتثال الحكمة، وأمرنا بتعليمها للناس، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الحكمة معرفة محيطة.

-ورود ذكرها في القرآن بكثرة زاد في بيان أهميتها الكبرى ما أذكى في نفسي الاقبال على دراستها.

-ما لها من أهمية في تحقيق حياة مستقرة وراقية.

-رغبتي الجامحة في معرفتها وفي نيل ولو طيف من أطيافها.

حدود الدراسة:

تتعين حدود هذه الدّراسة في آيات الحكمة الواردة في القرآن، وما جاء فيها من حيث مفهومها في تفسير ابن عاشور، وما قد يكون لهذا الأخير من ارتباط بمفهوم التفكير الإبداعي.

منهج الدّراسة

اعتمدت في سبيل إنجاز هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث قمت بتتبع كلمة الحكمة في القرآن الكريم وذلك في مختلف مواضعها منه، كما قمت بتتبع معانيها في تفسير ابن عاشور، وذلك في كل موضع لها من القرآن، وتناولت ما جاء في هذه المعاني من معطيات وإفادات بالتحليل، وإبراز بعض العلاقات بينها وكشف بعض من جوانب القصور ومحاولة التوصل إلى نتيجة في صياغة مفهوم الحكمة في القرآن كوظيفة قصوى للعقل، ومقارنة هذه النتيجة بمفهوم التفكير الإبداعي وضبط بعضا من وجوه الارتباط بينهما.

1-مفهوم الحكمة في اللغة والاصطلاح

1-1-في اللغة

جاء في لسان العرب أن الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والحكمة: العدل، والحكيم، ذو الحكمة: ويقال لمن يحسن الصناعات ويتقنها (ابن منظور د.ت، 12/140-143).

وفي الصحاح: الحكم: المنع، الحكمة من العلم، القضاء، والحكيم صاحب الحكمة المتقن للأمور (اسماعيل الجوهري 1979م، 5/1901-1902).

وفي تاج العروس: الحكمة بالكسر: العدل في القضاء كالحكم، والحكمة: العلم بحقائق الأشياء على ماهي عليه، والعمل

بمقتضاها ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية، وقيل إصابة الحق بالعلم والعمل، فالحكمة من الله معرفة الأشياء على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفته [عزوجل] وفعل الخيرات، وأحكمه إحكاما: أتقنه، ومنه قولهم للرجل إذا كان حكيما قد أحكمته التجارب، وأحكمه: منعه من الفساد (محمد مرتضى، 2000، 513،512/31).

يبدو بالتأمل في معاني الكلمة–الحكمة–في معاجم اللغة العربية أنها تحمل معنى المنع من الفساد، كما تحمل معنى كمال العلم مع كمال العمل، كما تحمل معنى معرفة الأفضل والأهم والترجيح والموازنة، وأن الحكمة تتكون من شقين هما: الحكمة النظرية (كمال العلم) والحكمة العملية (كمال العمل).

1–2–في الإصطلاح

ذكر الجرجاني: أنها علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ماهي عليه بالوجود، قدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي.

وهي هيئة القوة العقلية العملية المتوسطة بين الجربزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها، وقيل: هي العلم بحقائق الأشياء على ماهي عليه والعمل بمقتضاه، ولذا انقسمت إلى العلمية والعملية وقيل هي الكلام المعقول المصون عن الحشو (الجرجاني، 2002، 96).

وورد في المفردات للأصفهاني: الحكمة إصابة الحق بالعلم والعمل، فالحكمة من الله تعالى هي: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات، وهذا الذي وصف به لقمان الحكيم في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**﴾ [سورة لقمان، الآية: 12]، ونبه على جملتها بما وصفه بها، والحكم أعم من الحكمة (الراغب الأصفهاني، د.ت، ص 167-168).

وفي الكليات أن أكثر أهل العلم على أن الحكمة ليست للعلم المجرد، بل للعلم مع زيادة مبالغة فيه، أو للعلم مع العمل وأمر التقديم والتأخير بينهما إنما يكون بحسب اقتضاء المقام (الحسيني الكفوي، 1998، ص 382)

ونعتها النّووي فقال: الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالإحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى عزوجل، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن إتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك» (سعدي، 1982، ص97).

ووصفها ابن باديس فقال: «هي العلم الصحيح والعمل المتقن المبني على ذلك العلم» (عبد الحميد بن باديس، 2002، 111).

يظهر بالتأمل في التعريفات الاصطلاحية التي ذكرناها أن الحكمة لها ثلاثة استعمالات هي: الحكمة النظرية وتعني كمال العلم أو العلم القريب من الكمال، والحكمة العملية وتعنى الاتقان والسداد بوضع الشيء في موضعه؛ والحكمة التي تجمع بين العلم والعمل، وهذه الأخيرة هي الأكثر استعمالا، وقد جاء مفهومها مجملا غير مفصل باستثناء مفهومها في فكر النّووي ففيه شيء من التفصيل، حيث بين حسب ما يفهم من قوله أن هذه الحكمة تتكون من: علم محكم (خال من الاضطراب والاشتباه) أحد معالمه المعرفة بالله عزوجل [العوامل الوجدانية]؛ ومن: قدرة فائقة في التفكير ميزتها الاختراق والوصول إلى ما كان مجهولا وغير معروف (نفاذ البصيرة)، ومن ضبط النفس واعتدال قواها وهذا إشارة إلى الأخلاق(تهذيب النفس)، وأن هذه المكونات في حركية دائمة حسب ما توحي به

عبارة «مصحوب» الواردة في المفهوم؛ من نتائجه إصابة الحق (تحقيق الحق) والعمل به والبعد عن الانحراف والفساد.

ويفهم من قول النووي في الحكمة التي تجمع بين العلم والعمل، أن الحكمة العلمية كي تتحول إلى حكمة عملية–كناتج–لابد أن يكون ذلك عبر حكمة عملية–كفعل–يتمثل في عمل فكري اختراقي يجري في معرفة واسعة وصحيحة، يتسم بالنزاهة والموضوعية لتضمنه واشتماله على عوامل وجدانية ومعرفية وأخلاقية راقية ومتميزة ويتوصل إلى إصابة ما كان غائبا وغير معروف من الحق وإلى العمل به والاستقامة.

وبالنظر في هذا المفهوم الاصطلاحي للحكمة، والمفهوم اللغوي لها يتبين أنه لا يوجد فرق بينهما إلا من جهة التفصيل الذي برز عند الامام النووي فيما يخص الحكمة التي تجمع بين العلم والعمل.

2–الحكمة في تفسير ابن عاشور

من البديهي أن نستهل حديثنا عن الحكمة في التفسير ببيان مواضعها في القرآن وبعض مواصفاتها من خلال هذه المواضع، وقد وقفت من تتبعي لمواضع ورود هذه الكلمة في القرآن الكريم على أنها ذكرت في تسعة عشر موضعا على النحو الآتي: في البقرة الآيات: 151-225، 231، 251، 269، وفي آل عمران الآيات: 48، 81، 164 وفي النساء الآيات :54، 113 والمائدة :الآية 110، والنحل: الآية 125، الإسراء: الآية 39، لقمان: الآية 12، الأحزاب: الآية 34، ص:الآية: 20، الزخرف: الآية 63، القمر: الآية 5، الجمعة :الآية 2.

وقد جاءت كلمة الحكمة في القرآن منفردة في سبعة مواضع، ومقرونة بالكتاب عشر مرات، وبالآيات مرة وبالملك مرة، وكانت في جميع هذه المواضع معرفة إلا في موضعين، فقد كانت نكرة، وكانت موزعة على اثنتي عشرة سورة، ستة منها مكية، والأخرى مدنية.

2–1–معاني الحكمة في تفسير ابن عاشور

تبيّن لي بعد اطلاعي على كل ما جاء من شروح لكلمة الحكمة الواردة في القرآن الكريم، في فكر ابن عاشور، من خلال كتابه "التحرير والتنوير" (لم يتطرق لشرح الحكمة في الآية: 48 آل عمران، وكذا الآية: 81 من السورة ذاتها) وتأملي فيها مرّة بعد مرّة أنه رحمه الله قد عرض لبيان الحكمة في القرآن بعدة أوصاف بيانها التالي:

أ–الحكمة هي النبوّة وذلك في الآية 251 /البقرة، والآية: 54 /النساء ، والآية 113/ النساء ،والآية: 20/ص ،والآية 53 /الزخرف (ابن عاشور،، 1984، صفحة 500/2/1، 89/5، 197/5، 229/23، 247/25).

ب–الحكمة هي ما اشتملت عليه الشريعة [القرآن] من مواعظ وآداب وتلقين الأخلاق وتقنين الأحكام (الأوامر والنواهي الصريحة) لأن ذلك مانع للنفس من سوء الحال واختلال النظام وذلك من معنى الحكمة لأنها تكسب العاملين بها رجاحة العقل واستقامة العمل. أو بتعبير آخر هي التعاليم المانعة من الوقوع في الخطأ والفساد والمتمثلة في أصول الفضائل، ويتجلى ذلك في شرحه للآيات 151/البقرة، وفي الآية 269/البقرة، وفي الآية 164/آل عمران، وفي الآية 39/الإسراء (ابن عاشور،، 1984، الصفحات 1/1/ 49، 60/3-61، 159/4 ، 105/15-106.).

ت–الحكمة هي ما يستفاد من الشريعة وهي العبرة بأحوال الأمم الماضية وإدراك مصالح الدين وأسرار الشريعة ودقائقها، وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده وأولها المعرفة الحقة بالله تعالى والحكمة غاية ذلك كله، لأن من تدبر القرآن وعمل به وفهم خفاياه نال الحكمة ويظهر هذا في شرحه للآية: 129/ البقرة والآية 231 /البقرة، والآية: 2 /الجمعة. (ابن عاشور،، 1984، صفحة 723/1/1، 425//2/1، 209/28)

ث–الحكمة هي إتقان الفهم وإصابة العقل، وكثرة التفكير وحسن اليقين وحب الله تعالى، أشار إلى ذلك في شرحه للآية: 12/ لقمان والآية: 5 /القمر. (ابن عاشور،، 1984، صفحة 149/21، 175/27)

ج–هي المعرفة المحكمة: –أي الخالية المجردة عن الخطأ –في تعليم الناس وتهذيبهم ومعرفة ما يؤدي إلى الحسن ويكف عن القبيح (ابن عاشور،، 1984، صفحة 246/25، 327/14) ، ويتضح هذا في تفسيره للآية 125 /النحل والآية: 63 /الزخرف وقد عقب على ذلك بقوله: «لذلك عرّفوا الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ماهي عليه بحسب الطاعة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المشابهة بعضها ببعض، ولا تخطئ في العلل والأسباب (ابن عاشور،، 1984، صفحة 327/14) ، وقد ذكر هذا القول أيضا في معرض تفسيره للآية: 269/ البقرة. (ابن عاشور،، 1984، صفحة 61/3) والآية: 39/ الإسراء بلفظ مختصر. (ابن عاشور،، 1984، صفحة 100/15)

ح–الحكمة هي العلم بالأشياء كما هي عليه والعمل بالأمور على ما ينبغي أوهي: إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم، وهي مشتقة من الحكم وهو المنع، لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الغلط والضلال جاء هذا في مورد شرحه للآية : 269/ البقرة والآية: 20 /ص. (ابن عاشور،، 1984، صفحة 61/3، 229/23).

خ–الحكمة هي الكلام الدال عليها، كما تطلق على الكلام الذي يتضمن الحكمة ويفيد سامعه الحكمة – أي الحكمة البالغة (ابن عاشور،، 1984، صفحة 100/15، 175/27.) وذلك في تبيينه لمعنى الآية 39/ الإسراء، الآية 5/ القمر.

د–تطلق الحكمة على العلوم الفاضلة للأنبياء، ويراد بها الحكم (ابن عاشور،، 1984، صفحة 327/14) ذكره في وسط حديثه عن الآية 125/ النحل.

ذ–هي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم ،إصلاحا مستمرا لا يتغيّر (ابن عاشور،، 1984، صفحة 327/14)، قاله أثناء بيانه لمعاني الآية: 125/ النحل.

ر– الحكمة «هي مجموع ما أرشد إليه هدى الهداة من أهل الوحي الإلهي الذي هو أصل صلاح عقول البشر، فكان مبدأ ظهور الحكمة في الأديان، ثم ألحق بها ما أنتجه ذكاء أهل العقول من أنظارهم المتفرقة على أصول الهدى الأول» وذلك في شرحه للآية 269/البقرة (ابن عاشور،، 1984، الصفحات 63/3-64).

ز–الحكمة في الدين أربعة فصول: علم الاعتقاد الحق، وعلم الأخلاق، وعلم تدبير المنزل وعلم السياسة المدنية والشرعية ،ودعوة الإسلام في أصوله وفروعه لا تخلو عن شعبة من شعب هذه الحكمة (ابن عاشور،، 1984، صفحة 63/3). وقد أورد هذا في ثنايا تفسيره للآية: 269/ البقرة.

س–الحكمة هي عطاء من الله تعالى لمن يشاء من عباده، يكون إما بالوحي كما هو الحال مع الأنبياء، وإما بالإلهام كما هو

الحال مع لقمان الحكيم، وأن إلهام الله لعبده الحكمة هو لجملة من العوامل، منها الاستعداد الفطري من سلامة العقل واعتدال قواه النفسية، ومنها عوامل بيئية كسلامة البيئة من العتاه، وحضور الدعاة، ومنها عوامل ذاتية كسبية، وهي الاجتهاد في التفكر والتوجه إلى الله وحبه عز وجل (ابن عاشور،، 1984، صفحة 61/3، 151/21).

ش–من الحكمة ما هو في الكتاب مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [سورة الحشر الآية: 9. سورة التغابن، الآية:16.] ومنها ماهو ليس في الكتاب مثل قوله عليه الصلاة السلام: «لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين » (البخاري، 1430-2012، 87/8/4). وفي الكتاب ما هو علم وليس حكمة مثل فرض الصلاة والحج (ابن عاشور،، 1984، صفحة 159/4). يرى ابن عاشور حسب ما يفهم من الشرح الذي ساقه في بيان هذا الوصف من أوصاف الحكمة أن حكمة القرآن وحكمة النبوة هما حكمة الوحي، وأن حكمة السنة هي حكمة النبوة وحكمة محمد المستمدة من العقل والخبرة ومنها الحديث المذكور، وأن حكمة الوحي فيها ما يتوافق مع حكمة العقل أي يوجد بينهما مجال للتقاطع ومجال للانفراد بالتالي يوجد من حكمة العقل ما هو ليس من الكتاب وهو ما يستمد من التجارب والعلم.

ص–معنى إنزال الحكمة أنها كانت حاصلة من آيات القرآن كما ذكرنا ومن الإيماء إلى العلل، ومما يحصل أثناء ممارسة الدين، وكل ذلك منزل من الله تعالى بالوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن فسّر الحكمة بالسنة فقد فسرها ببعض دلائلها، الحكمة أوسع من السّنة (ابن عاشور،، 1984، صفحة 425/2/2).

2–2–استنتاجات من معاني الحكمة في القرآن في فكر ابن عاشور

أ–أن الحكمة الواردة في القرآن قد وصفت في تفسير ابن عاشور بعدة أوصاف في مواضع مختلفة، وأغلب هذه الأوصاف من الحكمة وليست كل الحكمة كما هو الحال في الأوصاف التي رمزنا لها بالحروف التالية: ب، ت، ث، ج، ح، خ والبقية منها هي في منتهى العموم والإجمال، وجميع هذه الأوصاف الجزئية أو العامة والمجملة كانت من الوجهة النظرية، باستثناء الوصف الذي علمناه بالرمز (ح)حيث ربط بين العلم والعمل في وصفه للحكمة.

ب–أن كلا من الحكمة المستفادة من القرآن والحكمة التي هي إتقان الفهم وإصابة العقل لا يمكن تحقيقها في معزل عن الحكمة التي هي أصول الفضائل القرآنية، لأن هذه الأخيرة هي التي تكسب العقل رجاحته وقوى النفس الاعتدال والعمل الاستقامة. ما يعني أن الحكمة التي هي أصول الفضائل التي جاءت صريحة في القرآن(المواعظ والآداب والأوامر والنواهي :عقيدة أو أخلاقا أو أحكاما مقننة)، تمثل قاعدة أساسية في تحصيل بقية فروع الحكمة.

ت–أن كلا من الحكمة المستفادة من القرآن والحكمة التي هي إتقان الفهم وإصابة العقل والحكمة التي هي إتقان العلم والعمل بالأمور على ما ينبغي، وجودها مرتبط ببعضها فلا يمكن للعلم المستفاد من القرآن أن يتحقق على الكمال في موضوع محدد بلا حكمة إتقان الفهم وإصابة العقل، ولا يمكن لهذه الأخيرة أن تتحقق بعيدا عن العلم المستفاد من القرآن، وكذلك الحال بالنسبة إلى الحكمة التي هي إتقان العلم والعمل بالأمور على ما ينبغي، فهي الأخرى ترتبط بالحكمة المستفادة من القرآن والحكمة التي هي اتقان الفهم واصابة العقل.

ث–كل من الحكمة التي هي أصول الفضائل الصريحة في القرآن والحكمة المستفادة من القرآن والحكمة التي هي إتقان الفهم وإصابة العقل والحكمة التي هي المعرفة المحكمة، لا طائل من ورائها إذا لم يكن لها أثر ملموس في واقع الإنسان وممارسة الحياة العملية ،ما يعني أن المطلوب من الإنسان هو أن يبلغ بحكمته العقلية والعلمية والمعرفية إلى الحكمة التطبيقية أو الحكمة العملية.

ج– أن الحكمة الكاملة هي تلك التي تتضمن أصول الفضائل الصريحة في القرآن، والعلوم المستفادة من القرآن بالاجتهاد (علم العقائد، وعلم الأخلاق وعلم نظم الأسرة وعلم نظم المجتمع) وإتقان الفهم وإصابة العقل والتفكير إلى أقصى حد ممكن، ومعرفة محيطة بالأمور الأكثر أهمية في البيئة الاجتماعية وخاصة فهم طبيعة العلاقة بين الأشخاص والثقافة ويكون لها أثر في العمل بالأمور على ما ينبغي بوضع الأشياء في مواضعها دون إخلال بالزيادة أو نقص.

ح–أن مصادر الحكمة هي القرآن والسنة والخبرة والعلم (المعرفة الصحيحة) ما دام علوم الحكمة هي مجموع ما أرشد إليه هدى الهداة من أهل الوحي الذي هو أصل إصلاح عقول البشر، وما ألحق بها مما أنتجه ذكاء أهل العقول من أنظارهم المتفرعة على أصول الهدى الأول، وما يكون أثناء ممارسة الدين وتطبيقه.

خ–أن الحكمة في القرآن ترتبط بقواعد السلوك الفردي والجماعي كضوابط ثابتة له، تمنعه الانحراف والجريمة، سواء كانت هذه الضوابط مستمدة مباشرة من القرآن والسنة (أصول الفضائل الفردية والاجتماعية) أو مستمدة منهما ومن التجربة بالاجتهاد وإعمال الفكر إلى أقصى حد ما يعني أن الحكمة في القرآن هي أقرب في الانتماء إلى العلوم الانسانية والاجتماعية ولا سيما منها علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الفلسفة ،وأكثر تحديدا ترتبط الحكمة بالقيم في مختلف مجالات الحياة، من أن تنتمي إلى علوم الواقع الكوني وعلوم التكنولوجيا الحديثة وإن كانت لا تنفصل عنها انفصالا تاما.

د–الحكمة في القرآن ذات مفهوم شمولي متعدد الأبعاد، حيث يرتبط بمجموعة من العلوم، وبمختلف ميادين الحياة، وحيث ترتبط بمجموعة من الأبعاد هي: البعد المعرفي ممثل في المعرفة الكاملة والمحيطة والصحيحة بالأمور الأكثر أهمية في البيئة الاجتماعية وبطبيعة العلاقة بين الأشخاص والثقافة، والبعد الوجداني ممثلا في المعرفة الحق بالله تعالى، واليقين التام فيه عزّ وجل وحبه...الخ، والبعد الأخلاقي والاجتماعي، ممثلا في أصول الفضائل الصريحة في القرآن والبعد العقلي ممثلا في القدرة على الإدراك والفهم إلى أقصى حد وهو رجاحة العقل وإصابة العقل أو إتقان الفهم.

ذ–إن مفهوم الحكمة في القرآن مفهوم مرن ومتطور باستمرار لارتباطه بالعلوم المستمدة من القرآن فهذه الأخيرة لا تكتسب دفعة واحدة بل بالتدرج، ثم أنها لا نهاية لها باعتبار القرآن يتميز بالصلاحية لكل زمان ومكان فهو منبع للجديد لا ينضب، ولارتباطه بالتجربة والخبرة، لأن حياة الناس متغيرة في حركيتها وتجاربها ففي كل مرّة أو زمن يحتاج إلى قواعد جديدة لضبط سلوك الإنسان الفردي والجماعي لا تتعارض مع القرآن والسنة. ما يعني أن الحكمة العملية حاجتنا إليها مستمرة. (ضبط السلوك في التعامل مع المتغيرات الجديدة).

ر–وأن الحكيم دائما في عمل فكري متجدد في رصيد معقد من المعطيات المتنوعة والمختلفة الجديدة والقديمة، يقلبها على أوجه عديدة بقدرة فائقة في التمييز بينها والتقدير، تمكنه في نهاية المطاف من تتويجه بقرار جديد وحكيم ،ولهذا يوصف الحكيم بالحكيم، فالحكيم كوصف لا يطلق إلا على من جمع في شخصيته بين الحكمة العقلية والحكمة العلمية المعرفية والحكمة الأخلاقية والحكمة

العملية. فلا يقال لمن يتمتع بقدرات عقلية فائقة حكيم بل ذكي أو عبقري أو موهوب أو مبدع، ولا يقال لمن أتقن علما من العلوم، وبلغ فيه الكمال حكيما بل عالما، كما لا يقال لمن بلغ خلقه ذروة حسن الخلق والأدب حكيما بل متخلقا أو متأدبا.

ويتبين من كل ما تقدم من تحليل وتفسير واستنتاج حول الحكمة في القرآن الكريم حسب ما جاء في تفسير ابن عاشور أن هذه الأخيرة تحمل مفهوم الحكمة الإجرائية (الفعل الذي يمزج العلم مع العمل بحيث يصيران متطابقين،) والذي يمكن وصفه بأنه عمل فكري في أوجه وقمته اختراقي مرن ومستمر، يجري في معرفة محكمة وعلم صحيح شمولي ومعقد، يقلب معطياته المتنوعة، ويلاحق المتغيرات الجديدة في الحياة العملية ومفرزاتها، بقدرة فائقة على التمييز بينها والتقدير، مفعم بقيم إيمانية وأخلاقية واجتماعية متميزة تجعله صحيحا وفعالا ويتوصل إلى نواتج جديدة ميزتها السداد وإحقاق الحق واستقامة السلوك

لا يختلف هذا المفهوم للحكمة الإجرائية في القرآن مع المفهوم الاصطلاحي لها وخاصة المفهوم الذي ذكره الإمام النووي اللّهم من جهة التفصيل والزيادة في الايضاح والبيان.

وأن هذا المفهوم للحكمة في القرآن يدل أو يعبر عن ان هذه الأخيرة هي وظيفة من الوظائف القصوى للعقل الكامل المستهدي بأصول الفضائل في العقيدة والاخلاق والشريعة.

3-التفكير الابداعي

يفيد الأدب النظري حول التفكير الابداعي أو الإبداع بوجود أربعة مداخل لدراسة هذا الأخير وهي: العملية الابداعية، الشخص المبدع، والنتاج الابداعي، والمناخ الإبداعي. كما يفيد الادب النظري أيضا أن الأنسب في دراسة التفكير الإبداعي الأخذ بمختلف المداخل السابقة الذكر لارتباطها به جميعا، ومما جاء في تعريف التفكير الابداعي حسب هذا المتجه الأخير الآتي:

«الإبداعية أهلية معقدة متميزة عن الذكاء وعن العمل المعرفي وهي قد تكون مرتبطة بسيولة الأفكار والعقل الاستقرائي، وبعض الصفات الإدراكية؛ وبالشخصية وأيضا بالذكاء المتباعد، بقدر ما يشجع الحلول والإنتاج، فالأفراد المبدعون يعطون الدلالة على اتساع خيالهم، وعلى روح الاختراع والأصالة لديهم، ويجرى تشجيع العملية الابداعية بواسطة موقف ايجابي اتجاه الأفكار الجديدة غير المتوقعة، بالعمل على توسيع الانتباه، بدلا من محورته على المشكلة المطروحة» (رولان دورون و فرنسواز بارو، 1997، 279/1).

-«الابداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترتقي بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة ومفيدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت هذه النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية» (عبد الرحمان جروان، 2002-1423هـ، ص22).

-«هو نشاط عقلي مركب هادف توجهه رغبة قوية في البحث عن الحلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا، ويتميز التفكير الابداعي بالشمولية والتعقيد، فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية واخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة» (عبد الرحمان جروان، 2002-1423هـ، 31).

-«تجاوز لما هو كائن من خلال رؤية مستقبلة تتحقق في جود قدرات عقلية متميزة وخيال خصب وفعال وأساليب تفكيرية

نقدية، وفي وجود جو فكري يسمح بانفتاح العقل على الخبرة والحياة، ولذلك يكون الابداع تجسيد للمستقبل ويقوم على تجاوز أوضاع بعينها، قد تكون علمية أو تعليمية أو اجتماعية أو صناعية أو سياسية... الخ إلى نظراتها القادمة والمتواصلة بغير انتهاء» (عبد العزيز إبراهيم، 2005، ص56).

-«إن الابتكار ليس قوة سحرية مجهولة تولد في فراغ بمجرد توفر الدافع والرغبة بل يتحقق الابتكار على الأغلب من خلال فعل مهيأ ومنظم تتوافر فيه خصائص واستعدادات عقلية متنوعة ووجدانية مستقرة وجمالية متمرسة، وثقافية عميقة (عبد المنعم الكناني، 2005، ص29)

يمكن أن يستخلص من هذه التعريفات السابقة للتفكير الابداعي بعد التفكر المركز فيما تضمنته من معلومات ومعطيات حول مفهوم التفكير الابداعي أنها تكمل بعضها بعضا وتفيد مع بعضها أن التفكير الابداعي يتكون من الجوانب الآتية:

-وجود ناتج يتميز بالجدة والقيمة ويمكن أن يكون هذا الناتج في مختلف المجالات الأدبية والفنية والفلسفية والعلمية في النظريات والأساليب والتطبيقات.

-وجود قدرة عقلية فائقة تتكون من ذكاء مميز وتتصف بالمرونة والطلاقة .

-وجود عوامل ذاتية وجدانية وانفعالية وأخلاقية ومعرفية معينة.

-وجود عوامل اجتماعية وثقافية (كالحرية والتشجيع، وتوسيع الانتباه، والاتصال بثقافات أخرى وغيرها).

-يتطلب وجود معرفة واسعة محيطة ومتخصصة في الميدان الذي يجري فيه البحث والتفكير.

4-علاقة الحكمة في القرآن بالتفكير الإبداعي

بالنظر العميق في مفهوم الحكمة في القرآن-سواء الذي استنبطناه مما جاء في فكر ابن عاشور أو الذي استنبطناه من المفهوم الاصطلاحي-، وفي مفهوم التفكير الإبداعي حسب النتيجة التي توصلنا إليها في ذلك ينكشف لنا أن هناك علاقة قوية تجمع بينهما، ويظهر ذلك في الروابط الآتية:

-كلاّهما له ناتج جديد، يشترط فيه أن يحفظ الصالح العام للمجتمع.

-كلاهما يعمل العقل ويشغله إلى أقصى حد ممكن له.

-كلاهما يتطلب معرفة واسعة وخبرة كبيرة بالموضوع محل التفكير والبحث.

-كلاهما متطور ومرن ومستمر، لأن المادة المعرفية التي يجري فيها التفكير متطورة ومتغيرة.

-كلاهما يتطلب الانفتاح على العلوم والمعارف والثقافات.

-كلاهما يتطلب عوامل وجدانية واخلاقية واجتماعية معينة وغيرها من وجوه التشابه.

ورغم هذا الارتباط القوي بين الحكمة في القرآن والتفكير الابداعي فقد يكون من الممكن التمييز بينهما-حسب ما رشح في ذهننا من خلال المعطيات التي وقفنا عليها من قراءاتنا حول مفهوم الحكمة في القرآن ومفهوم التفكير الإبداعي- من جهة مجالات

الناتج الجديد لكل منهما حيث يرتبط ناتج الحكمة كوظيفة قصوى للعقل بقواعد السلوك الفرد والجماعي الاجتماعي،-قال أبو زهرة «الحكمة معناها، العلم الذي يتجه إلى ناحية العمل الذي يضبط النفس» (أبو زهرة، د.ت، 798/2) وقال لؤي صافي: «أن الحكمة معارف ومبادئ توجه السلوك وتنير البصيرة، كما تشير إليه الآيات (12 إلى 19) من سورة لقمان» (لؤي صافي 1998-1419هـ م، ص 133-135)-. (قواعد النظم) أكثر مما يرتبط بالكشوف العلمية والاختراعات والابتكارات وإن كان لا ينفصل عن هذه الأخيرة انفصالا تاما باعتبار وصفه العام وهو الإتقان والسداد بينما التفكير الإبداعي على العكس من ذلك.

كما قد يمكن التمييز بينهما من جهة الضوابط والقواعد التي تحكم العمل العقلي المعرفي وتوجه مساره في كل منهما، حيث يشترط في الحكمة العملية—كفعل- في القرآن أن تستند إلى أصول الفضائل في العقيدة والاخلاق والشريعة، ولا تنفك عنها وهذا بارز فيما استنتجناه مما جاء في فكر ابن عاشور من أوصاف الحكمة في القرآن الكريم، بينما يعتمد التفكير الابداعي على الضوابط المستلهمة من الواقع القائم والحاضر أمام المنظرين للتفكير الإبداعي، وقد يتضخم الواقع وقد يتناقص إلى حد قد لا يمكن معه معرفة الحق والصواب دون الاستعانة بالقرآن الكريم.

كما قد يكون من الممكن التفريق بينهما من جهة مكونات المعرفة الواسعة بالموضوع الذي يجري فيه التفكير، فمن المكونات الأساسية لهذه المعرفة في الحكمة في القرآن: المعرفة الحقة بالله تعالى ولا يشترط ذلك في التفكير الإبداعي... الخ

يبقى باب الاجتهاد في استجلاء أوجه الارتباط وأوجه الافتراق بين الحكمة والتفكير الإبداعي مفتوحا للمزيد من البيان والايضاح والتصحيح.

خاتمة:

إن مما يمكننا أن نختم به هذا البحث من النتائج المتوصل إليها فيه الآتي:

1-أن الحكمة في اللغة والاصطلاح كلاهما لها ثلاثة استعمالات هي: الحكمة النظرية والحكمة العملية والحكمة التي تجمع بين كمال العلم وكمال العمل وأن هذه الأخيرة هي الأهم.

2-أن الحكمة في القرآن جاءت في تسعة عشر موضعا، ووردت معرفة في كل المواضع إلا في موضعين جاءت نكرة، وأنها جاءت مفردة في سبعة مواضع، ومقرونة بالكتاب في عشرة مواضع، ومقرونة بالآيات في موضع، ومقرونة بالملك مرة.

3-استعملت الحكمة في القرآن بعدة معان جزئية من الحكمة وليست كل الحكمة، وهي: كمال العلم، كمال العقل، كمال العمل، الكلام الجزل الدال على الحكمة، والحكمة التي تجمع بين كمال العلم وكمال العمل.

4-أن الحكمة التي تجمع بين كمال العلم وكمال العمل-أي الفعل الذي يمزج بينهما-هي عمل فكري في أوجه وقمته (كمال العقل)، اختراقي (يصل إلى حقائق جديدة) مرن ومستمر يجري في معرفة محكمة محيطة (شمولية معقدة) يُقلب معطياتها المتنوعة، ويلاحق المتغيرات الجديدة في الحياة العملية بقدرة فائقة في التمييز بينها والتقدير، مفعم بقيم إيمانية وأخلاقية واجتماعية حقة (أصول الفضائل الصريحة في القرآن، معرفة الله، حب الله، ضبط النفس... الخ) تجعله صحيحا وفعالا، يتوصل إلى نتائج جديدة ميزتها السّداد

(صحيح–صواب) إحقاق الحق واستقامة السلوك.

5–إن مفهوم الحكمة الإجرائي المستخلص من الاصطلاح أو من التفسير متطابق في أهم العناصر المكونة للحكمة كفعل، ويتفاوت من حيث التفصيل.

6–دل تحليلنا لما جاء في التفسير حول الحكمة في القرآن على أن الحكمة تعبر في جانب منها على أنها وظيفة من الوظائف القصوى للعقل والتي لها الفاعلية في توجيه الحياة العملية نحو الرقي بما تنتجه من نواتج جديدة تسهم في اصلاح السلوك الفردي والجماعي وتحقيق مصالح العباد.

7–أن الحكمة كفعل منتج للجديد، يمكن تعليمها واكتسابها من خلال الإجتهاد في اجتناب العوامل النفسية والاجتماعية المعيقة للتفكير السليم، وتوفير بيئة اجتماعية خالية من العتاة بالإضافة إلى توفير النماذج (الداعية القدوة).

8–إن التفكير الابداعي هو عمل فكري متميز، يتسم بالمرونة والطلاقة ويجري في معرفة واسعة ومتخصصة حول الموضوع محل البحث، تسهم فيه عوامل وجدانية واخلاقية واجتماعية معينة يتوصل إلى ناتج جديد يتسم بالقيمة.

9–أن مفهوم الحكمة كوظيفة قصوى للعقل يلتقي مع مفهوم التفكير الإبداعي في أغلب المواصفات إن لم نقل كلها، مع شيء من التمييز والافتراق لصالح الحكمة، من حيث طبيعة الضوابط الموجهة للعمل العقلي الفكري، وطبيعة المعرفة التي يجري فيها التفكير، ومن حيث نوعية العوامل الوجدانية والاخلاقية وكذلك من حيث النواتج المتوصل إليها حيث تنتمي في الغالب إلى مجال القيم والمبادئ والأحكام التي تتعلق بقواعد السلوك الفردي والجماعي.

10–أن دلالة مفهوم الحكمة—كوظيفة للعقل—في القرآن الكريم على التفكير الإبداعي والابداع مع شيء من التميز تؤكد ما يوصف به القرآن من الصلاحية لكل زمان ومكان حيث يعد التفكير الإبداعي من أهم موضوعات الساعة في عصرنا، وتشير إلى أهمية هذا النوع من الحكمة كأداة ضرورية في تطبيق هذه الخاصية التي يتميز بها القرآن عمليا في الحياة بما نتوصل إليه عن طريقها من قواعد جديدة لضبط السلوك الفردي والجماعي فيما يستجد في الحياة من أعمال ووظائف ومجالات.وفي هذه النتيجة ما يشير ضمنيا الى أن الدعوة إلى دين الله تحتاج الى هذه الحكمة على اعتبار أن تطبيق القرآن في حياة الناس هو مما تدعو إليه الدعوة وتسعى الى تحقيقه؛ وما يشير أيضا الى ضرورة تعليم الحكمة وضرورة وجود معلمين يتصفون بالحكمة ويقومون بتعليمها حتى تستمر ولا تنقطع ويستفاد من خيرها في الدعوة والدين والحياة .

وما نختم به المقال حول الحكمة في القرآن وعلاقتها بالتفكير الابداعي، أن الحكمة في القرآن إبداع متميز عن سائر أنواع الإبداع يتعلق بحفظ التوازن والاعتدال الصحيح للسلوك الفردي والجماعي وفقا لتعاليم القرآن الكريم، وباختصار كل حكمة هي إبداع، ولكن ليس كل إبداع حكمة، ويبقى مجال البحث في الحكمة مفتوحا لمزيد من الدراسات التي تجلى الرؤية أكثر وخاصة فيما يتعلق بأوصاف ناتج الحكمة حيث كانت في منتهى الإجمال.

المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون، ع. ا .(1984). *تاريخ ابن خلدون* . بيروت: دار القلم.

1. Ibn Khaldūn, ʻA. A. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.

2. ابن عاشور، (1984). *التحرير والتنوير، تونس*. تونس: دار النشر التونسية .

2. Ibn ʻĀshūr,. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis. Tūnis : Dār al-Nashr al-Tūnisīyah, 1984.

3. ابن منظور، (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صارد.

3. Ibn manẓūr, (D. t). Lisān al-ʻArab. Bayrūt : Dār ṣārd

4. أبو زهرة، (د.ت). *زهرة التفاسير، في شرح الآية: البقرة/23*. القاهرة: دار الفكر العربي.

4. Abū Zahrah,. Zahrah al-tafāsīr, fī sharḥ al-āyah : al-Baqarah / 23. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʻArabī, D. t.

5. اسماعيل الجوهري، (1979م). *الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ط1.

5. Ismāʻīl al-Jawharī. al-ṣiḥāḥ, tḥ : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār. Bayrūt, Lubnān : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Ṭ1, 1979m.

6. البخاري، (1430-2012). *اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب، باب :لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين*. القاهرة : دار التاصيل، ط2.

6. al-Bukhārī,. akhrajahu al-Bukhārī fī Ṣaḥīḥihi : Kitāb al-adab, Bāb : lāyldgh al-Mu'min min juḥr marratayn. al-Qāhirah : Dār altāṣyl, ṭ2, 2012-1430.

7. الحسيني الزبيدي محمد مرتضى، (2000). *تاج العروس، تح :عبد الكريم العرباوي* . الكويت: ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1.

7. al-Ḥusaynī al-Zubaydī Muḥammad Murtaḍá, (2000). Tāj al-ʻarūs, tḥ : ʻAbd al-Karīm al-ʻArabāwī. al-Kuwayt :, Mu'assasat al-Kuwayt lil-Taqaddum al-ʻIlmī, Ṭ1

8. الحسيني الكفوي، (1998). *الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تح: عدنان دروسي محمد المصري،* . بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط2.

8. al-Ḥusaynī al-Kaffawī,. al-Kullīyāt, Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah tḥ : ʻAdnān drwsy Muḥammad al-Miṣrī,. Bayrūt, Lubnān : Mu'assasat al-Risālah, ṭ2, 1998.

9. الراغب الأصفهاني، (د.ت). *المفردات في غريب القرآن*. مكتبة نزار مصطفى الباز.

9. al-Rāghib al-Aṣfahānī,. al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, D. t.

10. السيد الشريف الجرجاني، (2002). *التعريفات، تح: محمد باسل عيون الشود،* . بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط2.

10. al-Sayyid al-Sharīf al-Jurjānī,. alt'ryfāt, tḥ : Muḥammad Bāsil ʻUyūn alshwd,. Bayrūt, lynān : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, ṭ2, 2002.

11. المجموعة العربية للتدريب و النشر. (د ت). *تنمية التفكير الإبتكاري والإبداعي للمدراء.*

11. al-Majmūʻah al-ʻArabīyah lil-Tadrīb wa al-Nashr. (D t). Tanmiyat al-tafkīr al'btkāry wa-al-ibdāʻī lil-mudarā'

12. رولان دورون و فرنسواز بارو، (1997). *موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين،* . بيروت، لبنان: منشورات عويدات، ط1.

12. Rūlān dwrwn wa frnswāz bārw,. Mawsūʻat ʻilm al-nafs, tara : Fu'ād Shāhīn,. Bayrūt, Lubnān : Manshūrāt ʻUwaydāt, Ṭ1, 1997.

13. سعدي، (1982). *القاموس الفقهي الإسلامي لغة واصطلاحا*. دمشق: دار الفكر، ط1.

13. Sa‘dī,. al-Qāmūs al-fiqhī al-Islāmī Lughat wāṣṭlāḥā. Dimashq : Dār al-Fikr, Ṭ1, 1982.

14.عباس محمود العقاد، (د.ت). *التفكير فريضة إسلامية*. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

14. ‘Abbās Maḥmūd al-‘Aqqād,. al-tafkīr farīḍah Islāmīyah,. Ṣaydā, Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, D. t.

15.عبد الحميد بن باديس، (2002). *تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب توفيق محمد شاهين، محمد صلاح رمضان، أخراج آياته وأحاديثه: أحمد شمس الدين*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط2.

15.‘Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs,. tafsīr Ibn Bādīs fī Majālis al-tadhkīr min kalām al-Ḥakīm al-khabīr, jam‘ wa-tartīb Tawfīq Muḥammad Shāhīn, Muḥammad Ṣalāḥ Ramaḍān, akhrāj āyātihi wa-aḥādīthahu : Aḥmad Shams al-Dīn,. Bayrūt, Lubnān : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ2, 2002.

16.فتحي عبد الرحمان جروان، (2002-1423هـ). *الإبداع: مفهومه، مكوناته، نظرياته، خصائصه، ومعاييره*. الأردن، عمان: ط1.

16. Tḥy ‘Abd al-Raḥmān Jarwān, (2002-1423h). al-ibdā‘ : mafhūmuhu, mkwnāth, nẓryāth, khaṣā’iṣuhu, wa-ma‘āyīruhu. al-Urdun, ‘Ammān : Ṭ1

17.كارل .هـ .بفننغر وقاليري ر .شوبيك. (2003-1424). *مناهل الابداع، تعريب مها حسن بحبوح*. الرياض : العبيكان عبير، ط1.

17. Kārl. H. bfnnghr wqālyry R. shwbyk. (2003-1424). Manāhil al-Ibdā‘, ta‘rīb Mahā Ḥasan Baḥbūḥ. al-Riyāḍ : al-‘Ubaykān ‘Abīr, Ṭ1.

18.لؤي صافي، (1998-هـ1419م). *إعمال العقل من النظرة الجزئية إلى الرؤية التكاملية*. دمشق: دار الفكر، ط1.

18. Lu’ayy Ṣāfī, (1998-h1419m). I‘māl al-‘aql min al-naẓrah al-juz’īyah ilá al-ru’yah al-takāmulīyah. Dimashq : Dār al-Fikr, Ṭ1.

19.ليف سيمونغتش فيغوتسكي. (2002-1422). *الخيال والابداع عند الأطفال، تر:جمال أحمد سليمان*. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1.

19. F symwnghtsh fyghwtsky. (2002-1422). al-Khayyāl wa-al-ibdā‘ ‘inda al-aṭfāl, tara : Jamāl Aḥmad Sulaymān. Bayrūt Lubnān : Mu’assasat al-Risālah Nāshirūn, Ṭ1.

20.مجدي عبد العزيز إبراهيم، (2005). *تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة*. القاهرة: عالم الكتب، ط1.

20. Majdī ‘Abd al-‘Azīz Ibrāhīm, (2005). tarbiyat al-ibdā‘ wa-ibdā‘ al-Tarbiyah fī mujtama‘ lālm‘rfh. al-Qāhirah : ‘Ālam al-Kutub, Ṭ1.

21.ممدوح عبد المنعم الكناني، (2005). *سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته*. الأردن: دار المسيرة، ط1.

21. Mamdūḥ ‘Abd al-Mun‘im al-Kinānī, (2005), Saykūlūjīyat al-ibdā‘ wa-asālīb tanmiyatih. al-Urdun : Dār al-Masīrah, Ṭ1,

22.يحي الحدابي وخياطي منصور. (2021). الحكمة، المفهوم، الأبعاد، القياس. *المجلة الدولية لتطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، المجلد12، العدد23*.

23. Yaḥyá alḥdāby wkhyāṭy Manṣūr. (2021). al-Ḥikmah, al-mafhūm, al-ab‘ād, al-qiyās. al-Majallah al-Dawlīyah li-taṭwīr al-Tafawwuq, Jāmi‘at al-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā, al-Yaman, almjld12, al‘dd23